الطلبة والحركة الوطنية المصرية "دراسة سيسوتاريخية"

شعبان صديق نور الدين حسين (*)

مقدمة:

ترجع أهمية هذه الدراسة من خلال العرض التحليلي لدور الطلبة في الحركة الوطنية التي امتد دورها عبر تاريخ مصر الحديث، والتي يستفاد منها في الدراسات التاريخية والاجتماعية والسياسية كأهمية نظرية، فالطلبة دائمًا هم وقود الحركة الوطنية وزادها في كل زمان ومكان منذ مولدها، وهم لُحمتها وسداها فقد شاركوا في أدوارها المختلفة، فهم من تحملوا عبء النضال، ضد غطرسة الحكام، والأعيب الاحتلال، فعليهم أعتمدت الحركة الوطنية ومنهم ظهرت قيادات وبهم استمرت حتى التحمت معهم عناصر الأمة الأخري. وكأهمية تطبيقية بما تقدمه من توصيات للجهات المسئولة ومن بيدهم زمام الأمور.

كما تهدف الدراسة من خلال هذا العرض التحليلي إلى معرفة دور الحركة الطلابية في الحركة الوطنية. وموقف القوى السياسية والحزبية من الحركة الطلابية، وأهم مظاهر الأنشطة الطلابية الممارسة في تلك الفترة، والقضايا الوطنية التي اشتغل بها الطلبة.

وقد وضعت الدراسة مجموعة من التساؤلات أهمها: ما دور الطلبة في الحركة الوطنية؟، ما موقف القوى السياسية والحزبية من الحركة الطلابية؟ ما أهم المظاهر التي استخدمها الطلبة للمشاركة في الحركة الوطنية؟، أهم القضايا التي اشتغل بها الطلبة في كفاحهم الوطني؟.

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسة استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي لتحليل دور الحركة الطلابية في الحركة الوطنية بداية من الحملة الفرنسية وما قبلها، وفترة محمد على وخلفائه، وأبان فترة الاحتلال البريطاني، وثورة ١٩١٩ وتوابعها، حتى انتفاضتي ١٩٣٥ التي عرفت بثورة

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [التحليل السوسيولوجى للحركات الطلابية في المجتمع المصري) "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى"]، وتحت إشراف: أ.د. مديحة أحمد عبادة – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. صابر محمد عبد ربه – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

الشباب، و١٩٤٦، التي عرفت بانتفاضة الطلبة والعمال، حتى العمليات الفدائية، وقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وفيما يلى يتم تناول هذه المحاور بشيئًا من التفصيل، مع التركيز على ما يتعلق بدور الحركة الطلابية في كل محور من المحاور السابقة، لإبراز مدى أهمية دور الحركة الطلابية في الحركة الوطنية.

وفي نهاية هذه الدراسة يتم عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وكذلك أهم التوصيات.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه البحث احصائيات عدد الطلبة في فترة الحركة الوطنية في الأزهر والجامعة، بالإضافة إلى قلة المراجع الأجنبية عن دور الطلبة في الحركة الوطنية المصرية، وكذلك الدراسات السابقة التى تناولت دور الطلبة في الحركة الوطنية.

إرهاصات الحركة الطلابية:

كان الأزهر المصدر الشرعي للحركة الوطنية الشعبية، وهو من كان يحمل لواء الكفاح الوطني لمواجه الطغاة، وكان ملاجئ للضعفاء وسكينة وطمأنينة لهم، وله مواقف مشهودة في ذلك، حيث كان الأزهر مركز "الثورة" على الولاة والسلاطين والمحتلين لمقاومة اغتصاب السيادة، ولمقاومة الإخلال بالعقد الاجتماعي. (شكري، ١٩٩٠، ص ص ٥٥-٥٦)

ظهر دور الطلاب كبداية حقيقية للثورة الشبابية الطلابية في تاريخ مصر الحديث في ثورة القاهرة الأولى في ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ إبان الحملة الفرنسية، وكانت ثورة أزهرية خالصة رافضة لأعمال العنف وجمع الضرائب من الشعب. (رضوان، ١٩٩٧، ص٣٤) ، وامتدت هذه الثورة إلى مختلف مناطق الوجه البحري، وكذلك الصعيد (رفاعي، ١٩٥٨، ص ٣)، ويري **الجبرتي.** (حجازي، ٢٠٠٠،ص٣٢) ، ويتفق معه فيما **بسكاتوري** بأن الإسلام لعب دورا محوريا بل قاسما مشتركا في جميع حركات التحرر الوطني التى شهدتها المنطقة العربية في نضالها ضد الاستعمار الغربى. (Games, P. Piscatory, 1986, p.34)

كما أن علماء الأزهر وطلابه قادوا الثورة على مظالم الولاة العثمانين ووضعوا وثيقة الحقوق التى الزموا بها أركان الدولة بخلع خورشيد باشا واختيار محمد على واليا على مصر في ١٧ مايو ١٨٠٥، وكانوا رجال النهضة والبعثات التعلمية لأوروبا بداية من عشرينات القرن التاسع عشر.(Mitchell, Timothy. 1988, pp 4-5).

ومع انتشار التعليم في ربوع مصر وجني ثمار البعثات العلمية لأوربا التي كان له دور كبير في رفع درجة الوعي لدى الشعب المصري ولعبت دور كبيرا في تحريك القضية الوطنية المصرية في الخارج، والتي حققت من خلالها المكاسب الوطنية التي عبر في معظمها بالاحتفال بها. (شفيق باشا، ١٩٩٤، ص٩)

كما انهم كانوا عوننا لكل من كان له مطالب حقوقية يطالب بها وتجسد ذلك في مساندة وقام طلبة المدرسة الحربية بمظاهرة العسكرية ـــ بعد حرب الحبشة (١٨٧٥- ١٨٧٦) لعدم القدرة على دفع مرتباتهم المتأخرة لمدة عشرين شهر بسبب سداد الديون الخارجية. (الرفاعي، ١٩٤٨، ص٢٣٢)، اسقطت هذه المظاهرة وزارة نوبار باشا المختلطة، ثم الاقتراض لدفع مرتبات الضباط المتأخرة والحكم ببراءة جميع المتظاهرين(شكري، ١٩٩٠، ص ٧٤) ، وعلى أثر هذه المظاهرة، قام طلاب الأزهر بعزل شيخهم محمد العباسي المهدي، الذي كان بعد تمرد فبراير من المعروفين لعدوانهم للثورة.(شعيب، ٢٠٠٧، ص١٧)

الثورة العرابية:

وفى أحداث الثورة العرابية بدأت الحركة الوطنية للطلبة مع خطيب الثورة عبدالله النديم الذي وجه همه الأول نحوهم فأخذ يجتمع سرا بطلبة الحقوق العليا ويلقى عليهم الدروس الوطنية ويشرح لهم أسباب هزيمة الثورة العرابية ويفند الأكاذيب التى عمد الاستعمار على نشرها لتشويه سمعة أبطال مصر من خلال أصدار اول صحيفة وطنية في خريف١٨٨١ـ وفى هذا الوسط التقى النديم بالطالب مصطفى كامل الذى راى فيه ما يؤهله لقيادة الجيل الجديد، فدربه على فن الخطابه

حتى صار مصطفى كامل المشعل في سلسلة المقاومة ضد الاستعمار(العدوي، ١٩٦٤، ص١٤٨). عمل الطلاب على نشر وبث الوعى السياسي في الشعب المصري من خلال إلقاء الخطب بدعم من عبدالله النديم(حسين، ١٩٧٣، ص ص ١٠٦٩-١١٢٠) ، واحتكاكهم وترددهم على جمال الدين الافغاني (أمين، ١٩٩٠، ص١٠١) ، ومن الطلاب الذين كان يصطحبهم معه لحضور حفلات عرابي والبارودي والطالب فتحي زغلول شقيق سعد زغلول بمدرسة الحقوق، ومحمد عبده، ومصطفى افندي ماهر باشا.(شفيق باشا، ١٩٩٤، ص١٤٧)

وبرز الدور الوطني للطالب مصطفي كامل الذي ساهم في نهج تيار خدمة الوطنية المصرية، فكان منذ طفولته المبكرة يشترك في النشاط (الأدبي ـــ الوطني) عن طريق الخطابة في الجمعيات الأدبية التي أسس بعضها مثل جمعية الصلبية الأدبية، وكان محور أحاديثها تدور حول المناقشة السياسية، ونشر مقالته في جريدة الأهرام والمؤيد والاشتراك في المظاهرات، وكانت أول مظاهرة قادها مع طلاب المدارس العليا ضد جريدة المقطم الموالية للاحتلال في يناير ١٨٩٣، وعلقت جريدة الريفورم على ذلك: "والحق يقال أن مصطفى كامل باشا هو الوحيد الذى اتبع طريقة الخطابة وهو الذى وحده يسمعنا الخطب السياسية في مصر"، خاصة وأنه أستطاع أن يجمع أكثر من سته آلاف إنسان في مظاهرة وطنية، ... علاوة على كل الشبيبة المصرية من جميع المدارس(حجازي، ٢٠٠٠، ص١٩٧. نقلا عن كامل باشا، ١٩٠٧، ص ص ٧٠-٧٢) ، واستمر يمارس تلك النشاطات المختلفة إلى أن أصدر مجلة المدرسة، أول مجلة عرفتها الحركة الطلابية، وهو ما يزال طالبا عام ١٨٩٣. (عمارة، ١٩٩٣، ص ص ١٨-٢٠)

بعد ذلك اختفت الحركات الشبابية والطلابية، ولكن عادت بقوة وحماس عن زي قبل، مغيرة تجاهها بدلا من الاحتجاج على فساد حكم الخديوية وحكومتها إلى مناهضة سياسة الاحتلال عندما ظهرت نواياه، بالانضمام لصفوف الحزب الوطني (العادلي، ١٩٩٤، ص ١٤١) ، المناهض للاحتلال بقوة داعيا إلى الحكم الذاتي وإن كان ذلك فى ظل الإمبراطورية العثمانية إلا أن ضعف القوى الاجتماعية فيه وعزلتها السياسية عن الجماهير أضعفته من الداخل، ولكن كثف من نشطاته من خلال الجمعيات الطلابية الطلابية ذات الطابع اليساري والمؤيد للقضية المصرية

في أوربا، التي نجحت في تأسيس عدة تنظيمات طلابية منذ سنة ١٨٩٠، ودعت المصريين من خلال عدة منشورات لدراسة الاشتراكية في سنة ١٩٠٧، وكان من ثمارها إنشاء نادى المدارس. (أحمد، ١٩٨٦، ص١٤)

نادي المدارس العليا ١٩٠٥:

أسسه مصطفى كامل في ديسمبر ١٩٠٥، يعتبر أول بناء تنظيمي حقيقي يدشن وينظم جهود الطلبة في بحر السياسية المصرية، ويجمع شملهم مع الخريجين حول حركة الحزب الوطني، وينظم صفوفهم كقوة فعالة في مجال العمل الوطني، وتنمية وعيهم السياسي والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم وتعبئتهم ضد الاحتلال البريطاني، والدفاع عن حق مصر في الاستقلال(علي، ١٩٧٨، ص ص١٩ -٢٣) ، الذى تحقق بعد نحو خمسين عاماً. ويؤكد على ذلك "عاصم محروس" أنه مع تأسيس نادي المدارس العليا، بدأت الانطلاقة الكبرى للحركة الطلابية في أداء الدور الوطني. (حسن، ٢٠١٠، ص١٣)

وكان هذا النادي بمثابة حركة ثورية تحريرية قومية اجتماعية سياسية اقتصادية، من خلال الأنشطة التي كان يقوم بها طلاب النادي ليل نهار لوضع أسس نهضة وتنمية مصر، بدأت بتأسيس أول جمعية تعاونية زراعية في ١٩١٠، وإنشاء مدارس الشعب التي تعمل ليلاً لتعليم الفقراء بالمجان، وإنشاء نقابة العمال والصناع، والاهتمام بأمور الزراعة والفلاح، للاعتماد على الذات والتحرر من التبعية، وأنشاء جمعيات أخرى تعمل في هذا الإطار ومنها: الرابطة الأخوية، التمدن، الحياة، الاتحاد، الاتحاد الأزهري، الانتقام، تم ذلك في الفترة التي تغافل عنها حكومة السلطان، من أجل كسب رضا الإنجليز واستمالة الأعيان والموظفين.(ابو الفضل، ٢٠١٨، ص ص ٦١-٦٢)

هكذا عمل مصطفى كامل على بعث الروح الوطنية بين الطلاب لأنه كان يرى فيهم أمل اليوم ودعامة المستقبل لمصر، وهذا ما نشرته جريدة الريفورم، مما أدى إلى بروز الدور السياسي للطلبة، فأدركت سياسية الاحتلال خطورة اتصال الطلبة بالوطنيين وانتشار أفكارهم بينهم، فوضعت قيود شديدة على حرية الطلبة

وحركتهم وعاملتهم بالنظام الذى كان مطبقا في المدارس الابتدائية والثانوية، لكن هذا الإجراء المتشدد من جانب المعارف ووجه من جانب طلبة المدارس (شعيب، ٢٠٠٤، ص١٩). بتنظيم الإضرابات المختلفة التي تزايدت بعد اعلان الحماية البريطانية على مصر في ١٨ ديسمبر ١٩١٤. (علي، ١٨٧٨، ص ص ٤٨-٥١) ، تزايد سخط الشعب والطلبة على هذا الانقلاب (الرفاعي، ١٩٦٨، ص ص ١٨ - ٢٨) ، والثورات التي قام بها الطلبة ضد وعد بلفور ١٩١٧ بإقامة وطن لليهود في فلسطين (العدوي، ١٩٦٤، ص١٩٧). وكانت هذه العمليات وسيلة يقاوم بها الطلبة سياسية الاحتلال والحكومة، كما كان الأضراب وسيلة ضغط لتحقيق العدالة الاجتماعية، بين الطلبة والموظفين والعلماء في التعيينات والمكافآت (رمضان، ١٩٨٨، ص ص٧٦٥-٨٨٠) ، وبدأت الحركة الطلابية المصرية الدخول في طور جديد يصبغ الحركة بصبغة سياسية. (حامد، ١٩٧٥، ص ص ٤١-٤٢).

ويشير**"يونان لبيب رزق"** إلى أن هذا الإضراب يلفت النظر إلى أمرين الأمر الأول: سعى الطلاب إلى تحويل عملهم إلى حركة طلابية عامة، ويشير الثاني: إلى ميلاد روح تنظيمية خرجت بالعمل من حدود المطالب الفئوية المحدودة إلى المطالب الوطنية العامة. (حسن، ٢٠١٠، ص١٤)

توفى مصطفى كامل في ١٠ فبراير ١٩٠٨، خلفه الزعيم محمد فريد ليرعى هذه النواة للحركة الطلابية، ويطور دور الطلاب في الحركة الوطنية من خلال تنظيم الإضرابات، وحركات الاحتجاج، وتنظيم المظاهرات، وتوزيع المنشورات والعمل السري الموجه ضد الإنجليز والمتعاونين معهم، هذه العمليات التي أرهقت الإنجليز فعملت على أنشاء القلم السياسي الذي اختلق من القضايا السياسية لا وجود له، وعمل على توجيه الشباب توجيها انحرافيًا عن طريق التهديد والإغراء فأفسد جيلاً بكامله من شباب الحزب الوطني، بالإضافة إلى الاضطهاد الذي تعرض له محمد فريد فاستقر رأيه على الهجرة من مصر خفيه عام ١٩١٢، ليواصل النضال من الخارج مع الطلبة المصريين في أوربا حتى وافته المنية في ١٥ نوفمبر ١٩١٩. (زغلول، ٢٠٢١، ص١٠٤)' وكانت هذه الفترة بداية مرحلة جديدة للعمل السياسي للطلبة داخل الأحزاب التي تكونت فيما بعد، وكانت من الأسباب الممهدة للقيام ثورة ١٩١٩.(صقر، ٢٠٠٥، ص١٢٨)

ثورة ١٩١٩، وتبعياتها:

قامت ثورة ١٩١٩ تحت شعار الجامعة المصرية أو القومية المصرية، ويرى طارق البشري مثلاً أن فكر القوميين المصريين ومسلكهم قد دل على أنهم طلاب استقلال وطني في إطار جامعة قومية ممتدة غير مانعة. ودل منهجهم على أن أمن مصر ليس قاصرا على حدوده الإقليمية".(البشري، ١٩٨٠، ص ص٦٠٩-٦١٥)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في ١١ نوفمبر ١٩١٨، واقتراب موعد مؤتمر الصلح في باريس الذي سيقرر مصير الدول والشعوب، قرر سعد زغلول ورفيقاه (علي الشعراوي، وعبدالعزيز فهمي)، بطلب موعد مع "وينجت" وتحدد يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨، لهذا اللقاء ـــــ وعرف هذا اليوم بيوم الجهاد(غربال، ١٩٥٢، ص ص٤٩-٥٩) ، التاريخ الذى أعلن فيه بدأ النشاط السياسي السنوي للحركة الطلابية ـــــ، ولكن رفض المندوب السامي البريطاني السماح لسعد بالسفر بدعوى أنه لا يعبر عن الشعب، ولابد من توكيل فحواه ينوب به عن الأمة ويوقع عليه جميع أعضاء الأمة، وكان لطلبة دور في تغير صيغة التوكيل وجمع التوقيعات من كافة أبناء الشعب المصري، ولكن رفض المندوب السامي مرة أخرى السماح لسعد بالسفر، فنشط سعد في سلسلة من الاجتماعات والخطب والمؤتمرات، فأصدرت القوات البريطانية قرارًا باعتقاله ونفيه إلى جزيرة مالطة يوم ٨ مارس ١٩١٩(القاضي، ٢٠٠٠، ص ص١١٠-١١٣) ، حتي ٧ أبريل ١٩١٩ تم الافراج عنه بسبب الضغط الشعبي الذي بادر الطلبة بالتحرك به وكانوا اول فئات الشعب في الشوارع يتصدرون المشهد، وكانوا مهيئين تماماً لدعم الثورة ودفع أحداثها، فمشاركتهم منحت الثورة طابعاً شعبياً مميزاً، فهم طليعة أي ثورة ووقودها الذى لا ينفذ حتى انضم إليهم كافة فئات الشعب، كما أنهم نقلوا الثورة إلى كل ربوع وقرى مصر (الرفاعي، ١٩٦٨، ص ص١١٧-١١٨). وكان الهدف من ذلك إظهار شعورهم إزاء قضيتهم، ليس إلا، وفقا لما أشار إليه، عاصم محروس. (عبدالمطلب، ١٩٩٠، ص ص٤٦-٤٧).

ومن تبعيات ثورة ١٩١٩، لجنة ملنر التي أعلن عن قدومها في ٢٤ حتى ٣١ أكتوبر لدراسة أسباب الثورة، واستعد الطلبة باستقبالها بحفر الخنادق وأقاموا المتاريس ليلاً(الرفاعي، ١٩٦٨، ص ص٦٠-٦٥)، فمنذ بداية وصولها في ٧ ديسمبر ١٩١٩، حتي عودتها إلى لندن في ٦ مارس١٩٢٠، خلال تلك الفترة طاردها الطلبة، وكانوا كظلها في كل مكان، وحذروا كل من حاول الاتصال بها، فعمت الإضرابات، المظاهرات، المقاطعات، الرسائل، والبرقيات التى انهالت علي اللجنة .(Marshall.J. 1928. P 211)، وقمعت تلك المظاهرات بالقوة وتعرض الطلبة لتهديد بالعودة إلى دروسهم، وإلا الفصل والحرمان من الامتحانات، لم يمتثل الطلبة لهذا التهديد، واستمروا في مناهضة للجنة ملنر، مما أدى إلى اضطرارها للعودة، وبدأت المفاوضات مع الوفد في يونيه ١٩٢٠.(الرفاعي، ١٩٦٨، ص ص ٧٣-٨٣).

الطلبة في الخارج:

لم يقتصر دور الحركة الطلابية في الحركة الوطنية على الطلبة بالداخل، بل كان للطلبة في أوروبا دور كبير في دعم الحركة الوطنية بالخارج، من خلال عرضها في المحافل الدولية، وعلي كبار السياسيين الثوريين وخاصة اليساريين، كما تناولتها أقلام أكبر الكتاب في أوروبا، وعبر آسير إذاعات الراديو المختلفة، وبتنظيم المؤتمرات، سواء كانت للمصريين في أوروبا، أو لمنظمات حقوقية أو حزبية، فكان حلم الطلبة بالخارج أن تكون بلدهم ذات سيادة مستقلة، وهذا ما تجسد في المذكرة التى كتبها الطالب **"حسنين البسيوني"** إلى **"فيكونت بالمرستون"** وزير الخارجية البريطانية في لندن بتاريخ يوليه ١٨٣٨، طالبا فيها استقلال بلاده عن الدولة العثمانية، لأنه كان يرى أن رخاء ورفاهية مصر في المستقبل يعتمد كثيراً على اعتراف إنجلترا باستقلالها. (لاشين، ١٩٩٣، ص٦٠)

ولكن بدأ دور الطلبة في أوروبا يظهر في الحركة الوطنية المصرية، بنشاط مصطفي كامل وسفره إلى أوروبا لعرض القضية المصرية على الشعوب والحكومات الأوروبية من خلال خطبه ومقالاته، وهناك أكمل مسيرته من بعده محمد فريد بعد نفيه، وهناك أنشأت الجمعيات الطلابية القائمة على مبادئ الحزب

الوطني، ذات طابع ثقافي سياسي مثل: النقاش المصري، أبو الهول بجنيف، النادي المصري، الجمعية المصرية في إنجلتر، وباريس، النيل بالمانيا، وجمعية أمريكا برئاسة محمد على ثروت، وجمعية مصر الفتاة، وكانت هذه الجمعيات على علم بما يجري في مصر، وكان لها رد فعل إزاء كل حدث، فلقد عقد الطلبة مؤتمراً للشبيبة المصرية بجنيف في سبتمبر ١٩٠٩ (منير، ٢٠١٥، ص ص٢٢١-٢٢٢)، واستمر كفاح الطلبة، نتيجة اتصالهم بكل الأحداث التي مرت بها من اعلان الحماية البريطانية واعتقال سعد زغلول ورفاقه، وسفر سعد زغلول إلي لندن، ولجنة ملنر، واعتقال سعد زغلول مرة ثانية في ١٩٢١، حتى كلل ذلك بإعلان تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢، برفع الحماية عن مصر، وإعلان دستور ١٩٢٣، الذي يحد بشكل كبير من اختصاصات الملك، وتشكيل اول وزارة برئاسة سعد زغلول، وتشكيل مجلس نيابي يُعد من أنزهه المجلس النيابية في تاريخ الحياة النيابية المصرية (رمضان، ١٩٩٨، ص ص٤٢٥-٤٢٦) ، وتتويجا لدور الطلبة في ثورة ١٩١٩ خصص لهم سعد زغلول مقعدا شغله حسن يس في برلمان ١٩٢٤.

ثم إعلان تأسيس الجامعة المصرية في عام ١٩٢٣ وعلقت الجامعة المصرية إلى وزارة المعارف العمومية. ثم أصبحت جامعة رسمية وفقًا للمرسوم الملكي في عام ١٩٢٥.(Sekran, M. 2001, P58) ، فكانت جامعة شاملة ذات جو ليبرالي وذات صلة مباشرة باحتياجات البلاد وكذلك بمشكلات الشباب المتعلم المصري وكانت وسيلة لتوحد صفوف قوة القوميون والليبراليون لنضال من أجل الاستقلال بانضمام الطلاب وأساتذتهم وبعض المدارس العليا، الذين يحملون معهم خبرات النضال الوطني.(Hagai Erlich 1989. P60)، لتصبح الجامعة "ترمومترا" للحياة السياسية في مصر.(حسن، ١٩٨٧، ص٨٩).

الطلبة والجهاز السرى:

لم يكتف الطلبة بالتظاهر والاحتجاج لتحقيق المطالب الوطنية، بل أستخدموا الكفاح المسلح كقوة داعمة للحق وتقويته، فأنشأوا الجمعيات السرية، بهدف اغتيال الإنجليز والسياسيين الخونة الذين يخالفون إجماع الأمة ويعرقلون مساعي

الوطنيين، ومن لا يعترف بالقيادة الوطنية، وردا على قتل المتظاهرين والأخذ بثائرهم. (عبدالمطلب، ١٩٩٠، ص ص ٢١٥-٢٣٠)

وتدل الإحصائيات على أن بين ١٩١٠، ١٩٢٥ حدثت أربع عشرة محاولة لقتل السياسيين المصريين، وقتل اثنى عشر بريطانيا، وعن أربع وعشرين محاولة غير ناجحة على حياة البريطانيين،وبعد ثلاث عشر سنة وقع حادثين للقتل وثلاثة محاولات قتل لم تنجح للسياسيين المصريين، وثلاث حوادث للقتل، وأربع محاولات قتل لم تنجح لرجال الجيش البريطاني، هذا حتى ١٩٤٦، ولكن بعد ذلك قتل اثنان من رؤساء الوزراة، ومرشد الأخوان. Berque, Jecques, 1972. (P233)

ظهر الكفاح المسلح في مصر نتيجة تأثر الطلبة المصريين بالخارج بالتنظيمات السياسية الأوروبية (جماعة الكاربوناري في إيطاليا)، فتبنوا تأسيس الجمعيات السري، ففي ١٩٠٥، ظهرت جمعية الاتحاد الإسلامي كأول جمعية سرية، وسميت فيما بعد بجمعية التعاون السرية التى كانت نواة لجمعية التضامن الأخوي، وكان شعارها "مصر للمصريين"(شعيب، ٢٠٠٤، ص٢٠) ، وجمعية الحياة، جمعية الاتحاد برئاسة، وجمعية الاتحاد الشرقي المتين، جمعية اتحاد الأديان.(زغلول، ٢٠٢١، ص ص ١٠٠-١٠٣).

وبعد ثورة ١٩١٩ ظهرت جمعيات سرية مثل: اليد السوداء، لجنة الدفاع الوطني، اللجنة المستعجلة، المصري الحر، الشعلة، المدارس العليا، مجلس العشرة، جمعية الخمسين، جمعية الانتقام، وهددت هذه الجمعيات كبار السياسيين الرجعيين في الدولة، وكان الطلبة الهيكل الأساسى لهذه الجمعيات في كل شيء.(الرفاعي، ١٩٦٨، ص ص ٢٩-٣٠)

وكانت هذه الجمعيات متصلة عبدالرحمن فهمى قائد الجهاز السري الذى أنشائه بعد سفر سعد زغلول، وكان متصل به في سفره، بالمراسلات السرية عبر المجالات العلمية التى كانت تكتب بالحبر السري، وكانت عمليات الاغتيال تتم تحت علمه، وكان لها جهاز سري ممتد من القاهرة إلى أسوان متصلة ببعضها، وكان عصب هذا الجهاز التجنيد الذى كان يتم من الطلبة (Quraishi. Zaheer,M. 1967. P78) ، فكان منهم يعمل في خلية تحرير المنشورات، وخلية

لتوزيع المنشورات في كل ربوع مصر المعروفة بخلية الإعلام، وخلية مسئولة عن جمع المعلومات من العاصمة والأقاليم للاستفادة بها في تحرير المنشورات.(الرفاعي، ١٩٦٨، ص ص٥٦-٥٧)

واستغل الانجليز حادث اغتيال السرلي ستاك، في طرد القوات المصرية من السودان، ودفع مبلغ مالي كبير، فما كان من سعد إلا أن يقدم استقالته يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤، وتشكيل وزارة جديدة برئاسة زيور باشا، واحتشد الآلاف من الطلبة والعمال في مظاهرات مسلحة بالعصا والحجارة تحسباً لمواجهة قوات الأمن، وأخذوا يهتفون بالشعارات الديمقراطية الموالية لسعد، وعقد مؤتمر الكونتيننتال للإطاحة بالوزارة الجديدة، وكان الملك في الإسكندرية وعلم الطلاب بموعد القطار العائد فيه من الإسكندرية واحتشدوا إلى المحطة، ليستقبلوه بالشعارات المعادية للوزارة الجديدة. (رمضان، ١٩٩٨، ٤٧٠-٤٩٤)

لم تهنأ طويل الحركة الطلابية حتى جاء محمد محمود ليشكل الحكومة وتطبيق أساليب سياسة اليد الحديدية التى كان من أبرزها قوانينها قانون معاقبة طلبة في حالة الدعوة للقيام بمظاهرات أو الامتناع عن تلقى الدروس (رزق، ١٩٧٥، ص٣٢٩) ، وجاء من بعده اسماعيل صدقي الذي عرف بعدو الشعب، ولم يتوقف الطلبة في مواجهة سياسية (رزق، ١٩٨٤، ص ص١٦١-١٦٥) ، الذي أرسى نظامه الجديد، بالطغيان والدكتاتورية والسلطة التعسفية التي كان يفرضها على الجميع، وكبت إرادة الجماهير، فما كان من الطلبة والشعب إلا أن استئنافوا حوادث الاغتيالات السياسي، وتوالت الانفجارات والمظاهرات طوال ١٩٣٢ و١٩٣٣، بشكل مستمر، لوقف هذا البركان الثائر للطلبة، والوضع المنذر بالخطر والأحداث المحيطة بإنجلترا داخل مصر والقصر لم تتحمل هذه السياسية القمعية من عدو الشعب، حتى قدم ستقالته في ٢١ سبتمبر ١٩٣٣، وعودة دستور ١٩٢٣ وإسقاط دستور ١٩٣٠، وبالفعل أسقط في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٤. (رمضان، ١٩٩٨، ص ص٧٣٢-٧٥١).

انتفاضة ١٩٣٥ وتشكيل الجبهة الوطنية:

قامت تلك الانتفاضة احتجاجا على ما اسماه صمويل هور"احتياجات مصر" في ٩ نوفمبر ١٩٣٥، وقد رأى المعنيون بالقضية الوطنية في هذا التصريح

رجوعاً عن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذى ترك لمصر الحرية في وضع دستورها. (Nasser, Abdulrahman. 2014).

تحين الوفد الفرصة ليعلن الحرب على الإنجليز بعد تصريح هور في عيد الجهاد الوطني في يوم ١٣ نوفمبر ١٩٣٥، مما كان للطلاب رد فعل علي ذلك بإعلان إضراب شامل للكليات والمدارس، وصاروا في مظاهرات تجوب عواصم وميادين المحافظات احتجاجا على تصريح هور، ولإسقاط وزارة نسيم باشا، وقابلت القوات الإنجليزية المتظاهرين بإطلاق النيران عليهم، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى(نصار، ٢٠٢١، ص١٢٢)، واستمر الوضع كذلك حتى ٨ ديسمبر وفي اليوم التالي عقد الطلبة اجتماعًا في كلية الطب استقروا على تكوين لجنة أطلقوا عليها اسم (اللجنة العليا للطلبة) انبثقت منها لجان أخرى لتوجيه الدعاية الإعلامية لحركة وتعبئة الرأي العام وراءها، ومقاطعة البضائع الإنجليزية، والاتصال بالسياسيين زعماء الأحزاب السياسية ـــ مع الحرص الشديد على استقلال حركتهم عن الأحزاب السياسية ـــ ففي ٢١ نوفمبر أصدرت (اللجنة العليا للطلبة) بيانًا ناشدت فيه جميع الهيئات السياسية بالوقوف جبهة واحدة في وجه العدو الغاصب للمطالبة بالاستقلال التام لمصر والسودان والتمسك بدستور ١٩٢٣، فاستجاب زعماء الأحزاب إلى قبول فكرة (الجبهة المتحدة) بعدما زادت ضغوط الحركة الطلابية، ففي ١٢ ديسمبر تقدمت هذه الجبهة بكتابين إلي الملك وإلى المندوب السامي، المطالبة بعودة دستور١٩٢٣، وحصل نسيم باشا من الملك على مرسوم بإعادة دستور ١٩٢٣ (سليمان، ص ص٦٤-٦٥)، وأجريت الانتخابات التي وصل بها الوفد إلى تشكيل الوزارة في ٩ مايو ١٩٣٦، وطالب الطلبة بمحاكمة المنقلبين على الدستور وتفاوض الوفد وحده مع الإنجليز، وعقد المعاهدة في ٢٦ أغسطس ١٩٣٦. (Abdalla, Ahmed. 2008, P42).

تصدع الحركة الطلابية:

كتب موراي في تقريره أن الطلاب ينقسمون إلى مجموعتين كبيرتين؛ إحداهما طلاب الدراسات الدينية في جامعة الأزهر، والأخرى ينتسبون إلى مؤسسات تربوية دينية مشابهة، ومع ذلك المنبع جاء أغلب أنصار القوميين والوطنيين، وهو يقصد في الأساس أنصار زغلول ، ومن منطلق نظرية فرق

تسود، سعي الموالين للقصر والإنجليز إلى خلق الانشقاقات دخل الحركة الطلابية لتفتيتها وإضعاف قوتها، من خلال إثارة الفتنة بين الوطنيين المكونة من الحزب الوطني، والوفديين بقيادة سعد زغلول، من خلال محاولة الاغتيال التي تعرض لها سعد زغلول في ١٢ يوليو ١٩٢٤ على يد الطالب عبداللطيف عبدالخالق الدبشاني المنتمي للحزب الوطني (الشعبي، ٢٠١٢، ص ص٢٩١-٣٤٤)، وإثارة الفتنة بين طلبة الأزهر والميري، بترويج لفكرة الرغد الذي ينعم به طلبة سعد، عن حالة التقشف التي يعيشها طلبة الأزهر، وقامت مظاهرات من طلبة الأزهر تهتف للملك وتعلن العداء لسعد، وامتدت هذه المظاهرة إلى المعاهد الدينية في الأقاليم، وحدث التصدع الأول في الحركة الطلابية. (القاضي،٢٠٠٠، ص١٦٦)

ثم بدأ التناحر بين القوة السياسية على المناصب ولبولغها، أستقطبوا الكثير من الطلبة وأنتشار الجمعات أصحاب القمصان الملونه (الزى الكاكي للحزب الوطنى، والزرقاء للوفد، والخضراء لمصر الفتاة، والقمصان الصفراء للإخوان) (بيومي، ١٩٩١، ص ص١١٩-١٢٦)، وكان لهذه الفرق التنظيم خاص وعرض عسكري حتى أثارت القلق من جانب الأحزاب والحكومة، فمنعت من السير في الشوارع، وهاجمتها كثيرا من صحف المعارضة، وظن الكثيرين من القيادات الحزبية أن الهدف من هذا الفرق الإرهاب واستخدام القوة للإقناع.(رمضان، ١٩٩٨، ص ص٩٧-١٠٨)

وكان التصدع الثاني في الحركة الطلابية بدعوة أولى من علي ماهر لتكوين جبهات أخري تجذب الطلبة واستقطابهم من الوفد، الأولى كانت في الأزهر امتثالا لأوامر شيخ الأزهر (المراغي)، والثانية بظهور جمعية مصر الفتاه بقيادة أحمد حسنين، الداعي إلى اعتناق الفكر الفاشي، ونظم مؤتمر في أواخر ١٩٣٨ صرخ في الحاضرين قائلا: "يا أبناء مصر الفتاه بعد ثلاث سنوات ستأخذ مصر الفتاة الحكم"، وأعلن ولائه الكامل للملك.(بيرك، ترجمة/ شاهين، ١٩٨٧، ص ص٩٧-١٠٨)

والشرخ الثالث بظهور الإخوان المسلمين في ١٩٢٨ على يد حسن البنا، الذى استقطب الآلاف من الطلبة، والدخول في العمل السري، وأطلقوا على أنفسهم حزب الله، ومن يخالفهم من الأحزاب حزب الشيطان، وكان انسلاخ الإخوان أكبر ضربة وجهت للحركة الطلابية. (كولومب، ترجمة/الشايب، ص١٠٥)

وظهر الانقسام في صفوف الحركة الطلابية بشكل جلي في العام الدراسي ١٩٣٧- ١٩٣٨، بعد توقيع معاهدة الصداقة بين الوفد والإنجليز والقصر، وكان الإنجليز يميلوا للوفد أكثر من القصر الموالي للفاشية، وعلى أثر هذه المعاهدة صارت الجامعة والمعاهد والمدارس ساحة صراع بين اليمين الفاشي (طلبة الأزهر، ومصر الفتاه، الإخوان المسلمين) وبقايا الحركة الطلابية. (القاضي، ٢٠٠٠، ص ص١٨١-١٨٨)

أدى هذا التناحر بين صفوف الحركة الطلابية إلى أستهلاك طاقتها، وهو ما كانت تسعي إليه سلطات النظام وظهر هذا فى تقرير بشتلي أفندي ١٩٣٥ من وزارة الداخلية جاء فيه : لابد من تشجيع الانقسام في صفوف الطلبة من أجل أن يصفوا بعضهم البعض"، وتكرر ذلك في تقرير السفير البريطاني "السير مايلز لامبسون قائلا فيه : إذا تركوا لبعضهم البعض سيتعاركون مع بعضهم البعض وتتفرق صفوفهم". (عبدالله، و بهاء الدين، ١٩٩٣، ص١٢).

ويلفت أحد الباحثين النظر إلى أن الشارع السياسي في مصر شهد عقب تلك الانتفاضة بدء عمليات الاستقطاب السياسي المنافسة الحزبية على الزعامات الطلابية، بين النحاس، والنقراشي باشا، وأحمد ماهر، وقد كان هذا الاستقطاب أحد سمات الحياة الحزبية المصرية في أعقاب الحرب العالمية الثانية. (رمضان، ١٩٨١، ص١٣٧)

انتفاضة فبراير ١٩٤٦:

وفي ظلال الأجواء المعبأة بالاحتقان الثوري اتجهت الأنظار إلى الطلبة باعتبارهم المفجر الطبيعي لأية انتفاضة يتوقع حدوثها، وبدأت القوى السياسية تستعد لافتتاح الجامعات. وامتلأت الشوارع في القاهرة والمدن الكبرى بكتابات على الجدران مضمونها (يا شباب ١٩٤٥ كن كشباب ١٩١٩). لم ينتظر الطلاب افتتاح الجامعات، فقد شهدت الأيام التي سبقت افتتاح الجامعة عدة اجتماعات طلابية بقيادة الشيوعيين والطليعة الوفدية، دعوا فيها إلى تكوين جبهة واحدة للكفاح ضد الاستعمار، وإلى توحيد أسلوب النشاط السياسي وأهدافه.(حسن، ص٧١)

عند بداية العام الدراسي في أكتوبر، وكان اجتماعهم الأول في جامعة فؤاد الأول (القاهرة) بنادي كلية الطب، وقد حضر هذا الاجتماع وما تله ممثلون عن الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الفنية وطلبة جامع الأزهر. كانت تجربة ثورة عام ١٩١٩ ماثلة أمامهم إذ شكلت فيها الجماهير لجان الثورة لتقود الحركة الوطنية، وأعلنوا في تشكيل اللجنة التحضرية للجنة الوطنية للطلبة واضعين لها برنامجا من ثلاث نقاط :(البشري، ٢٠٠٢، ص١٥٤)

أولاً: أن الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني ليس هو فقط كفاحا موجها ضد الاحتلال العسكري، ولكنه موجه ضد السيطرة الاستعمارية الاقتصادية والسياسية والثقافية.

ثانياً: يجب القضاء على عملاء الاستعمار المحلي: الإقطاعيين، وكبار الماليين المرتبطين بالاحتكارات الأجنبية.

ثالثاً: إن الوحدة الوطنية هي الطريقة الوحيدة لمقاومة الاستعمار، فلابد من اتحاد قوى المعارضة في جبهة واحدة واسعة تكافح من أجل إلحاق الهزيمة بالنظام الاستعماري.

وفي نهاية هذا الاجتماع قرر الطلبة الخروج للشارع ليختلطوا بهم بقية أطياف الشعب، وانسابت المظاهرة في الشوارع لينضم إليهم كل من صادفهم، فإذا بهم يمرون على كوبرى عباس، الفخ الذى نصب للطلبة، بفتح الكُبري عليهم أثناء مرورهم عليه، فتح جزء منه سرعان ما سيطر طلبة الهندسة على مفاتيحه، وأغلق ببطء، وفجأة وجد الطلبة أنفسهم بين فكي الكماشة الفك الأول: من الأمام من ناحية القاهرة بقيادة سليم زكى باشا، ومن الخلف ناحية الجيزة قوات "فيتزباتريك"، وانهالوا على الطلبة بالضرب بالعصى دون رحمة ولم يجد الطلبة مفر سوى المواجهة، والقفز في النيل"، وسقط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الطلبة، وفي اليوم التالي عم خبر ما حدث لطلبة امتدت المظاهرات من الإسكندرية لأسوان، واشتد سخط الرأى العام. (القاضي، ٢٠٠٠، ص ص٢٢٢-٢٢٥)

وحذرت النيابة العمومية الصحف بأن من ينشر خبار عن حركات الطلبة وإضرابات... يقع تحت طائلة القانون، ويقول أحمد صادق سعد: "لم يقصد من هذا

المرسوم عزل الطلبة ومنع تأثيرهم عن حركتنا الوطنية وهي أحوج ما تكون إليهم الآن، بل أنها استنكار صارخ للأعمال المجيدة التي قام بها طلبة الجامعة والمعاهد المختلفة في ثورتنا الوطنية سنة ١٩١٩، وفي التيار الجارف الذي أجبر الاستعمار البريطاني على معاهدة ١٩٣٦، حتى لا تتكرر هذه الحوادث مرة أخرى. (سعد، ١٩٧٦، ص٤٥)

ومع مجيء صدقي أصدرت لجنة الطلبة التنفيذية بياناً واجتمعت لتقيم المرحلة السابقة وتضع خطة للمرحلة المقبلة لتعامل مع عدو الشعب، من خلال تشكيل لجنة وطنية مشتركة من الطلبة والعمال أصدرت ميثاق وطني ينص على: (Abdalla, Ahmed. 2008. P65)

١- الجلاء التام للقوات الإنجليزية في البر والبحر والجو عن كل القواعد على ارض وادي النيل.
٢- دولية (تدويل) القضية المصرية (أي بعرضها على المحافل الدولية).
٣- التحرر من التبعية الاقتصادية.

ونادت بأن يكون يوم ٢١ فبراير يوم لتحقيق تلك المطالب، باضطراب عام لجميع هيئات الشعب وطوائفه (الشافعي، ١٩٥٧، ص ص ٩٧-٩٨)، وخرجت من الأزهر مظاهرة كبرى متجة إلى ميدان الأوبرا، وعند وصول المظاهرة إلى ميدان قصر النيل (التحرير)، حيث الثكنات البريطانية، ومتجه إلى قصر عابدين، وكانت المظاهرة مسالمة ... سرعان ما داهمت أربع سيارات إنجليزية مسلحة المظاهرة وشقت صفوفها فوقع عدد من القتلى والجرحى، مما أثارة الهوجة بين المتظاهرين فتعدوا على كل ما يخص الإنجليز، وظلت المظاهرات هائجة صاخبة حتى منتصف الليل واتجهت إلى قصر عابدين يلوحون بالأعلام المخضبة بالدماء، وعمت المظاهرات في الأحياء المختلفة في مدن وأقليم مصر وانتشرت عملية الاغتيالات من الإنجليز،وعرف هذا اليوم بيوم الطالب العالمي.(Abdalla. Ahmed. 2008. P76)

وفي يوم ٢٢ فبراير، انطلقت اللجنة التنفيذية العليا للطلبة في هجوم مضاد يشحذ همم المناضلين، واستعرضت الموقف السياسي وقررت عقد اجتماع في كل الكليات والمعاهد، واستنكرت بشدة البيان الذي أعلنه صدقي باشا لوصفه العمال

بالدهماء واتهامهم بالتخريب، لمحاولة التفرقة بين صفوف الحركة الوطنية، كما اجتمعت اللجنة في ٢٦ فبراير لتصدر بيان يوضح خطورة وجود القوات البريطانية في المدن الكبرى.(القاضي، ٢٠٠٠، ص ص٢٣٨-٢٣٩)

وعلى أثر المفاوضات شكلت الحكومة وفد للمفاوضات مشكلا من أحزاب السرايا، في ٧ مارس، وفى ٢ أبريل، أعلنت بريطانيا عن الوفد المشكل للمفاوضات، وفى ٧ من مايو، أصدرت الحكومة البريطانية بيانًا أعلنت فيه عرضها سحب جميع القوات البرية والبحرية والجوية من مصر، بشروط ثلاث: أن يكون هناك مصالح مشتركة بين البلدين، الانسحاب على مراحل، أن تعود لمصر في حالة وقوع حرب أو خطر يهدد مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط. (Abdalla, Ahmed,2008, P 77)

وبعد هذه الأحداث ولد التشاور بين الجانبين المصري والبريطاني حتى وصلوا إلى حل في نهاية يونيو بإنشاء لجنة الدفاع المشترك، وفهمت منها الجماهير أنها شكل للحماية البريطانية بفرضها المشروع على مصر، وما أن عرفت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة أصدرت بيانًا طالبت فيه بقطع المفاوضات واتفق الجميع على أن يكون يوم ١١ يوليو، يوم الحداد العام وتجديد الجهاد الوطني. (البشري،٢٠٠٢، ص ص ١٩٥-١٩٦)

ولكن لم يتم الاحتفال بهذا اليوم لما قام به صدقي من تقديم بلاغ إلى النائب العام يوم ١٠ يوليو ١٩٤٦ يتهم فيه مائتان من الشخصيات العامة والطلبة والمثقفين والعمال والكُتاب الشيوعيين. وعلى الفور، تم القبض عليهم في صباح يوم ١١ يوليو (المعروف بمكافحة الشيوعية)، بينما صدر قرار بحل أحد عشر منظمة سياسية وثقافية وعمالية وطلابية، وتوقفت الصحف اليسارية عن الصدور وصحيفة "صوت الأمة" التي كانت ركيزة "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة" (عبدالملك، ٢٠٠٩، ص ١٢٣) ، وأن حملة الاعتقالات هذه كانت من ضمن أسباب قصر أجل اللجنة الوطنية (الملا، ٢٠٠٠، ص١٢٨)، بينما اللجنة التنفيذية للطلبة ظلت تعمل (القاضي، ٢٠٠٠، ص٢٤٥)، وبرر صدقي موقفه هذا في جلسة مجلس الشيوخ المنعقدة في ١٥ يوليو، وحرض كبار الملاك على الطلبة

قائلاً: "إن الطلبة يسعون لإفساد العلاقات في القرى بين الملاك والمزارعين، وهذا أشد ما يكون خطرًا على النظام الاجتماعي". (البشري،٢٠٠٢، ص١٩٧).

وكان رد فعل الحكومة على هذه المظاهرات، وحالة الغليان الشعب بحل وفد المفاوضة في ٢٦ من نوفمبر، واختتم عام ١٩٤٦ بانتصار مهم للحركة الوطنية، إذا استطاعت بقواها الشابة الجديدة وبوعيها السياسي النامي، وبما حشدت من طاقات الجماهير أن تقضى على المحاولة الاستعمارية الرجعية لربط مصر بحلف مشترك مع بريطانيا، وسقط مشروع صدقي ـــ بيفن، وسقطت حكومة صدقي في ديسمبر ١٩٤٦.(البشري، ٢٠٠٢، ص ص٢٠١-٢٠٧)

ويقول أحمد صادق سعد: "عن المفاوضات التي اجريت في تلك الفترة، إنما هي راجعة إلى قوة الحركة الوطنية ويقظتها، التي بلغت ذروتها في إضرابات ومظاهرات فبراير ومارس هي التي أجبرت الحكومة المصرية على بدء المفاوضات، التي لم تكن استجابة لمطلب الشعب الوطني، بل كان تهربا وتغطية للمساومات بين الاستعمار والرجعية، تعطيلاً لحل القضية الوطنية، ومع ذلك فهي تعبر عن تقهقر الاثنين أمام القوى الشعبية عن إحساسهما بهذه القوة". (سعد ، ١٩٧٦، ص٧٢)

كتبت صحيفة المانشيستر جارديان عن الحركة الوطنية: "بأن النظام الذى تجلى في هيئة العمال والطلبة كان من أوفى نظام رأته مصر منذ قيام الحركة الوطنية عام ١٩١٩". وكتبت أيضاً صحيفة الفجر المصرية: "بأن الحركة الوطنية في مرحلتها الأخيرة امتازت بالتلقائية والتحرك بغير توجيه منظم، مثل مظاهرات ٢١ فبراير، ٤ مارس، إنما كانت انبعاثات أقوى من مجهودات التنظيم للقيادات الحزبية التي انجرف وبعد عنها الجماهير".(البشري،٢٠٠٢، ص ص١٨١-١٨٢)

وأن ما حدث في عام ١٩٤٦، هو التجرد من المقاصد السياسية، التي كانت تلهث خلفها القيادات السياسية، التي شعرت بها قوة الشعب الوطنية، بتلك المؤامرة الدنيئة، وأن استقلال الأمة لا يقع إلا على كاهل الشعب المطحون، فهبوا يدا واحدة دون أن يكون السبب في ذلك راجع إلى تنظيم بعينة أو حزب أو جماعة حتى لا ينسب إليه، وكانت هذه مشكلة الحركة الوطنية في تلك الفترة، بأنها قامت من غير رأس توجه وتدبر لها وتقود المسيرة إلى النهاية، للوصل إلى تحقيق الأهداف التي

قامت من أجلها، مما كان السبب في انقضاء أجلها سريعا (أمين، ١٩٩٢، ص ٢٢٥) ، كذلك كان نشاطها مقصورا على المدن لتضم الطلاب والعمال وعدم ضمها للفلاحين، هذا ما يجعل البعض يقول: "بأنها لا تعبر عن جميع فئات الشعب كله" (سيد، ٢٠١٨، ص١١٢) ، هذا مقارنة بثورة ١٩١٩، التي كانت منظمة ولها قيادة تقودها وتسيرها وفق خطه موضوعه من فتره تحقيقا لأهدافها المثارة من أجلها.

الطلبة والحركات الفدائية:

كان من ضمن الأسباب الداعية للحركات الفدائية قضية فلسطين التي اهتمت به الحركة الطلابية، بداية من وعد بلفور ١٩١٧، وعندما أعلنت بريطانيا عزمها على إنهاء الانتداب عن فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٧، وعرضت الأمر على الأمم المتحدة، التي أصدرت قرارها بتقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ (حمروش، ١٩٨٣، ص١٢٨)، وكانت أخطر قضية واجهت الحركة الطلابية، وهددت التماسك التحالف الوفد الشيوعي، بأنها شغلت الإخوان عن قضية الجلاء، وكانت مثارة على أنها حرب عقائدية تخص المسلمين فقط، يقف ورائها اليهود، وبريطانيا، وكانوا يعزفون على هذا الوتر، فواجه الإخوان بعنف كل ما يمت لليهود بصلة في مصر، كما تكونت لجنة "جماعة القاهرة ضد الصهيونية" من طلبة الهندسة لمناصرة القضية الفلسطينية، والمعادية للسامية الصهيونية في الجامعة وكان عضوا فيها "أحمد صادق سعد"، ويوسف درويش، وكان كبار اليهود في مصر يخشون انتشار تلك الحركة، وأن أحد زعماء الطائفة اليهودية المصرية، أمثال يوسف سقال، و"قطاوي باشا" أقنع بعض قادة الطلبة بعدم إثارة العنصرية في الجامعة واستعمل مع بعضهم حججا مالية (سعد، ١٩٧٦. ص٢٣) ، ووسع أحمد حسين (مصر الفتاه) نطاق العنف ليشمل المسيحيين، لأنهم على ديانة المستعمر للبلاد، والداعمة لها أمريكا، ومعادة الشيوعية روسيا. (عودة،١٩٩٥، ص ص٢٥٤-٢٦٦) ، هذا ما جعل حماس ومشاركة الأقباط في مكافحة الانجليز تأخذ المنحني الهابط تدريجيًا، والبعد عن القضية القومية، على الرغم من

مشاركتهم البارزة في ثورة ١٩١٩، والعقود التالية لبناء الدولة الحديثة في مصر) Abdalla, Ahmed.2003.P15) .

بعد الهزيمة في حرب فلسطين المعلنة في ١٥ مايو ١٩٤٨، وما ترتب عليها من أحداث في مصر، ساءت الحالة الاجتماعية والاقتصادية بانتشار الفساد ـــ بكل أنواعه ـــ المنبعث من القصر الملكي بداية من الحماية والتستر على تجار الأسلحة الفاسدة، مما أدى إلى السخط العام، كما تسرب هذا السخط إلى الجيش والقضاة، لتسوءا علاقتهم بالملك، فأعلن الأحكام العرفية والاعتقالات ووسائل كثيرة لتقيد الحريات، دون أية قيود للقضاء على الحركة الشعبية والوطنية، التى لم يفتت من عضدها شيئا، فنظمت في ٤ ابريل ١٩٥١، مؤتمرا بجامعة فؤاد، لوضع ميثاقا وطنيا يلتزم به كل من وقع عليه من الأحرار والطلبة بالكفاح الشعبي المسلح في مظاهرات عامة، التى دعوا لها في ٢٦ أغسطس، ذكرى توقيع معاهدة ١٩٣٦، فأعلنت حالة الطوارئ، وحدث صدام بين الشرطة والمتظاهرين، فأصيب عدد من الجنود واعتقل الكثير من المتظاهرين (البشري، ٢٠٠٢، ص٣٧٥-٤٣٧) ، وعلى أثر ذلك، ألغيت معاهدة ١٩٣٦، واتفاقية السودان لعام ١٨٩٩، في ٨ أكتوبر ١٩٥١، واعترضت بريطانيا وأمريكا وتركيا وفرنسا، علي ذلك بمحاولة تعويضها بحيلة الدفاع الدولي لحماية القناة بمشاركة مصر، ولكن قُبل ذلك بالرفض في ١٣ أكتوبر، وأعلنت أندونيسا والعراق تأييدهما ودعمها لمصر.(حمروش، ١٩٨٣، ص ص١٥٣-١٦٢)

وبدأت لجان الطلبة التنفيذية بإنشاء مناطق تدريب للفدائيين المتطوعين على استعمال الأسلحة، بمعاونة الضباط الأحرار (منصور، ١٩٨٩، ص٤٤) ، في معسكر جامعة فؤاد الأول، وآخر في الأزهر، ثم حشدهم في شكل كتائب إلى قرى الشرقية المؤدية للقناة، بهدف القيام بغارات فدائية على القاعدة البريطانية في السويس (بغدادي، ١٩٧٧، ص١٢) ،ومعسكرات الإنجليز في بورسعيد. ولكن لعدم التنسيق بين هذا الكتائب وأهالي القرى والربط بين قضايا الوطنيين، ولعدم وجود جسم قيادي ثابت وفعال للجبهة، كان السبب في هزيمة دامية للكتائب الفدائية، بسقوط حوالي ستمائة فدائي، منهم الطالب**"عباس الأعسر"**، الذى استشهد في معركة أبو صوير، و**عمر شاهين** و**أحمد منيسي** من كتيبة جامعة فؤاد الأول.

(Abdalla, Ahmed.2008. P48)

كانت المعركة بين الفدائيين والإنجليز سجال فكان رد الإنجلبز على تلك العلميات الفدائية القيام بحملات وحشية على القرين والسويس وكفر أحمد عبده والتل الكبير وبورسعيد والإسماعيلية التى تصدى لها الفدائين والأهالى بكل بسالة وإقدام. بالإضافة إلى معركة الشرطة المصرية مع الانجليزى في ٢٥ يناير في الاسماعيلية ولعدم التكافيء في العدة العتاد بين الجانبين انتهي الأمر بانسحاب الشرطة المصرية من مقرها، الأمر الذي ترتب عليه في اليوم التالي انتشار المظاهرات التي انتشرت في كل ربوع مصر وأتخذ هذا الشغب المروع لونا اجتماعيا ولونا وطنيا، فقد كان موجها ضد كل ما هو أجنبي، وكذلك ضد البرجوازية لإتحادها مع النظام القائم مع الأجنبي، كان موجها إليها باعتبارها برجوازية ليس إلا. كان يقال: "هى لحظة تصفية الحساب مع الباشاوات" اليوم الذي عرف بحريق القاهرة. (بيرك، ترجمة/ شاهين،١٩٨٧، ص ص ٣٩١-٣٩٤)

وفى هذا اليوم أعلنت حكومة الوفد الأحكام العرفية، والاعتقالات، وفرض حظر التجول، وأغلق مبنى الحزب الاشتراكي، ومنع التجمع والتجمهر، ومنع حمل السلاح، وأوقفت الدراسة إلى أجل غير مسمي.(حمروش،١٩٨٣، ص ص١٧١-١٧٢)' تم إقالة حكومة الوفد، وشكلت وزارة جديدة برئاسة على ماهر، الذى عمل على إعادة الهدوء والنظام والحد من العنف، برجوع آلاف من المناضلين والفدائيين إلى المعتقلات، وعلق الدستور وفرض الرقابة على الصحف، وعقد المحاكم العسكرية بلا توقف.(عبدالملك، ٢٠٠٥، ص٥٥). وتوالت الوزارات بعد ذلك وزارة تحكم من ٢٧ يناير حتى آخر فبراير، وأخرى تحكم من الأول من مارس حتى آخر يونيه وثالثة من الأول من يوليو حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو.(منير، ص ص٢٦٤-٢٦٥).

نتائج وتوصيات الدراسة:

وفي نهاية هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج التي وضعت على أساسها مجموعة من التوصيات.

نتائج الدراسة:

وفي نهاية هذه العرض التحليلي للحركات الطلابية في الحركة الوطنية نستخلص منه بعض النتائج التي هدفت إليها هذه الدراسة ومن اهمها

١- نشأت الحركة الطلابية وترعرعت في كنف ورحاب الأزهر، وكانوا ينتمون أو منحدرون أو يمثلون الطبقات الدنيا من أبناء الطبقات الملكية الزراعية الصغيرة وأبناء الأفندية، ومن البرجوازية الصغيرة، فكان نضالهم في البداية قائم على أنه جهاد في سبيل الله، حتى الجمعيات السرية، كانوا ينتقون الشباب الأكثر تدينا، حب في نيل الشهادة، وبدأ هذا النوع من الكفاح حتى قيام ثورة ١٩١٩، التى تعبر عن التلاحم الوطنى تجاه هدف وطني قومى واحد (الاستقلال).

٢- الحركة الطلابية لم تكن حركة ذيلية أو تابعة ولم تكن حركة فئوية، بل كانت أكثر القوى البرجوازية السياسية شفافية بالقضية الوطنية لدرجة أنهم كانوا يتناسون أهدافهم الخاصة أمام الأهداف الوطنية في الحركة الوطنية، وتبنت شعارات حول قضايا عامة في المجتمع ترتبط بالإصلاح في أنظمة المجتمع، كما أنهم لم يكونوا دعاة للشغب أو الإرهاب أو الفوضى، ولم يكونوا بعيدين عن القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية، بل كان لحركتهم أصداء في الوطن العربي، وفى تلك الأحداث الجسام التي ميزت الحركة الطلابية بالشمول، فقد جمعت بين تلاميذ وطلبة المدارس والجامعات العامة والأزهرية والطالبات من أسوان للإسكندرية.

٣- لم تكن الحركة الطلابية مؤدلجة مثل باقى الكيانات السياسية، فكانت هى المدد الأساسى التى تعتمد عليه القوى السياسية فى تلك الفترة لتكون منها البناء البشرى لها والعمود الفقرى لها كما فعل الوفد، وجماعة الإخوان، ومصر الفتاة، والتيارات اليسارية، والاشتراكية، والشيوعية، والفاشية. فهم من انعشوا الحياة الحزبية والساحة السياسية بالمنافسة الحزبية من

خلال التنظيمات التي كانت تعبر عن أهدافهم الوطنية، بالإضافة إلى التنظيمات واللجان والجمعيات الخاصة بهم، فالحركة الطلابية قبل ١٩٥٢ كانت حركة ديمقراطية بالمعنى المؤسسي الرسمي أو شبه الرسمي، بمعنى أنها كانت حركة فاعلة في إطار التعددية السياسية القائمة على تعدد الأحزاب، والتنافس بين القوى السياسية، فقد كانت حركة مقبولة من النظام السياسي بشكل تلقائي.

٤- الحركة الطلابية كانت حلقة وصل مستمرة وقوة ثورية ملتهبة، مارست كل أساليب العمل الجماهيري من إبراز للرأي مع تعبئة الجماهير وتحريكهم إزاء القضية المصرية، مع الدعاية للقضية المصرية بالخارج، إلى أسلوب الاغتيالات السياسية، تنظيم سلسلة من الاضطرابات والاعتصامات العنيفة، والاصطدامات المباشرة مع البوليس المصري، وقوات الاحتلال، تتويجا بالكفاح المسلح على ضفاف القناة.

توصيات الدراسة:

من أهم التوصيات التي توصي بها الدراسة:

١- العمل على نشر الوعي الوطني بين الطلبة وتأصيله من خلال الندوات الثقافية والمؤتمرات والمحاضرات، التي تعقد وتنظم داخل الجامعات باستضافة المتخصصين في ذلك، أو من خلال البرامج التليفزيونية، والعمل على التوجيه السياسي السليم للطلبة وتحديد انتماءاتهم السياسية السليمة الهادفة لرفعة وتنمية الوطن.

٢- العمل على حب الوطن والانتماء والتعرف على الهوية المصرية من خلال تخصيص مواد تدرس في الجامعات وما قبلها لغرس القيم الوطنية والتمسك بالهوية المصرية لدى فئات الشباب.

٣- تجسيد ومحاكاة الحركة الوطنية وإبراز دور الطلبة فيها من خلال الأعمال الدرامية والسينمائية لتوضيح دور الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة في الكفاح الوطني.

٤- رفع سقف مشاركة الشباب في التعبير عن أرائهم والأخذ بأيدهم في ذلك من خلال مجموعة من القوانين التي يعمل تحتها الشباب وتكون غطاء لهم في ممارسة أنشطتهم المختلفة وتكون مدعومة من الجهات المسئولة مثل وزارة الشباب والرياضة والتعليم والإعلام والداخلية.

المراجع:

الكتب العربية:

١. ابوالفضل، محمد عبدالفتاح. (٢٠١٦). تأملات في ثورات مصر١٩١٩. ج٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢. أحمد، عبداللطيف محمود. (١٩٨٦). دور الطلبة في السياسة المصرية، مجلة اليقظة العربية، ع ٥، السنة الثانية، القاهرة، روز اليوسف.
٣. أمين، محمد فهيم. (١٩٩٢). الوفد ودوره التاريخي في الحركة الوطنية والعمالية والاجتماعية. القاهرة، ب.د.
٤. أمين، مصطفى. (١٩٩٠). من واحد إلى عشرة. بيروت، دار العصر الحديث.
٥. البشري، طارق. (١٩٨٠). المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦. البشري، طارق. (٢٠٠٢). الحركة السياسية في مصر (١٩٤٥-١٩٥٣).ط٢. القاهرة، دار الشروق.
٧. بغدادي، عبداللطيف. (١٩٧٧). مذكرات عبداللطيف بغدادي. الجزء الأول، القاهرة، المكتب المصري الحديث.
٨. بيومي، زكريا سليمان. (١٩٩١). الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية (١٩٢٨-١٩٤٨). القاهرة، مكتبة وهبة.
٩. حامد، رءوف عباس. (١٩٧٥). مذكرات محمد فريد (تاريخ مصر من ابتداء سنة ١٨٩١)، القاهرة، عالم الكتب.

١٠. حجازي، أمنه. (٢٠٠٠). الوطنية المصرية في العصر الحديث "نشأتها ونموها حتى عام ١٩١٤"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١١. حسن، زينب. (١٩٨٧). موقف الصحف الحزبية في مصر من قضايا التعليم الجامعي، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، المجلد الرابع عشر، القاهرة، دار الفكر العربي.
١٢. حسن، سيد مجمود. (٢٠١٠). حكاية... كوبري عباس. "سلسلة حكاية مصر". القاهرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة.
١٣. حسين، أحمد. (١٩٧٣). موسوعة تاريخ مصر، ج٣، القاهرة، دار الشعب.
١٤. حمروش، أحمد. (١٩٨٣). قصة ثورة ٢٣ يوليو "مصر والعسكريون"، ج١، القاهرة، مكتبة مدبولي.
١٥. الرافعي ،عبدالرحمن. (١٩٤٨).عصر إسماعيل، ج٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨.
١٦. الرافعي، عبدالرحمن. (١٩٥٨). عصر محمد على، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
١٧. الرافعي، عبدالرحمن. (١٩٦٨). ثورة ١٩١٩ تاربخ مصر القومي (١٩١٤-١٩٢١). ج١، ط٣؛ القاهرة، مؤسسة دار الشعب.
١٨. رزق، يونان لبيب. (ديسمبر١٩٨٤). الأحزاب السياسية في مصر (١٩٠٧-١٩٨٤). القاهرة، "سلسلة كتاب الهلال"، ع٤٠٨.
١٩. رزق، يونان لبيب. (١٩٧٥). تاريخ الوزارات المصرية (١٨٧٨ – ١٩٥٣). القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.
٢٠. رضوان، نادية. (١٩٩٧).الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم "دراسة عن بوادر ومحاور وأزمة الشباب، ثلاث دراسات تتبعية لمجموعة من الشباب الفترة من ١٩٨٤- ١٩٩٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢١. رمضان،عبدالعظيم. (١٩٨١). الفكر الثوري في مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو. القاهرة : مكتبة مدبولي.

٢٢. رمضان، عبدالعظيم. (١٩٨٨). مذكرات سعد زغلول. ج٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٣. رمضان، عبدالعظيم. (١٩٩٨). تطور الحركة الوطنية في مصر(١٩١٨ – ١٩٣٦).ج٢، ط٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٤. زغلول، آمال سعد. (٢٠٢١). المثقفون المصريون ودورهم في ثورة ١٩١٩ "في الفترة ما بين ١٩١٨- ١٩٢٢". القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.
٢٥. سعد، أحمد صادق. (١٩٧٦). صفحات من اليسار المصري في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٤٦). القاهرة، مكتبة مدبولي.
٢٦. سليمان، عصام محمد. (ب. ت): ازمة الحكم في مصر (١٩١٩ – ١٩٥٢). القاهرة، مطبعة فكرة.
٢٧. سيد، أشرف صالح محمد. (٢٠١٨). الطلاب والعمل السياسي في القرن العشرين "نظرة تاريخية". الإسكندرية، دار التعليم الجامعي.
٢٨. الشافعي، شهدي عطية. (١٩٥٧). تطور الحركة الوطنية المصرية (١٨٨٢ – ١٩٥٦). القاهرة، دار شهدي للطباعة والنشر.
٢٩. الشعبي، محمد أحمد قاسم. (يناير ٢٠١٢). محاولة اغتيال سعد زغلول وتداعياتها "دراسة تاريخية من منظور الوثائق"، مجلة كلية الآداب جامعة بنها، ع٢٧.
٣٠. شعيب، مختار. (٢٠٠٤). الشباب والسياسة في مصر المحروسة "البحث عن المشاركة". القاهرة، مركز المحروسة.
٣١. شفيق باشا، أحمد. (١٩٩٤). مذكراتي في نصف قرن. ج١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٢. شكري، غالى. (١٩٩٠). المثقفون والسلطة في مصر. القاهرة، دار اخبار اليوم.
٣٣. صقر، عبدالعزيز الغريب. (٢٠٠٥). الجامعة والسلطة "دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة". القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
٣٤. العادلي، أسامة أحمد. (١٩٩٦). النظام السياسي المصري والتجربة الليبرالية. القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.

٣٥. عبدالله، أحمد. و بهاء الدين،أحمد. (١٩٩٣). الحركة الطلابية الحديثة في مصر :تجربة ربع قرن". كراسات الجيل (٢). القاهرة : مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية.
٣٦. عبدالمطلب، عاصم محروس. (١٩٩٠). دور الطلبة في ثورة ١٩١٩ (١٩١٩ – ١٩٢٢). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٧. عبدالملك، أنور. (٢٠٠٥). المجتمع المصري والجيش(١٩٥٢-١٩٧٣). ط٢؛ القاهرة، مركز المحروسة.
٣٨. عبدالملك، أنور. (٢٠٠٩). الوطنية هي الحل. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٩. العدوي، إبراهيم أحمد. (١٩٦٤). قادة التغير العربي في العصر الحديث. القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.
٤٠. علي، عبدالعزيز.(١٩٧٨): الثائر الصامت. القاهرة : دار المعارف.
٤١. عمارة، محمد. (١٩٩٣). الجامعة الإسلامية والفكرة القومية، نموذج مصطفى كامل، القاهرة، دار الشروق.
٤٢. عودة، محمد. (١٩٩٥). فاروق بداية ونهاية. القاهرة، دار الهلال.
٤٣. غربال، محمد شفيق. (١٩٥٢). تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية (١٨٨٢-١٩٣٦). ج١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
٤٤. القاضي، فاروق. (٢٠٠٠). فرسان الأمل: تأمل في الحركة الطلابية المصرية. القاهرة، مركز البحوث العربية.
٤٥. لاشين، عبدالخالق محمد. (١٩٩٣). مصريات في الفكر والسياسة، القاهرة، دار سينا للنشر.
٤٦. الملا، أحمد صلاح. (٢٠٠٠). الطبقة العاملة المصرية والحياة السياسية (١٩٤٥-١٩٥٢). القاهرة.
٤٧. منصور، جمال. (١٩٨٩). في الثورة والدبلوماسية. القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
٤٨. منير، عمرو عبدالعزيز. (٢٠١٥). ثورات مصر الشعبية منذ فجر التاريخ وحتى ٢٥ يناير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٩. نصار، آية. (مارس ٢٠١٢). رمزية ميدان التحرير، الثورة المصرية : الدوافع والاتجاهات والتحديات، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

مراجع مترجمة بالغة العربية:

٥٠. جاك، بيرك: مصر الإمبريالية والثورة "ثورة ١٩١٩". ترجمة/ شاهين، يوسف.(١٩٨٧). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥١. كولومب، مارسيل: تطور مصر(١٩٢٤ – ١٩٥٠) ترجمة/ الشايب، زهير.(ب.ت)، القاهرة، مكتبة مدبولي.

المراجع الأجنبية:

52. Abdalla, Ahmed. (2003). "Egypt before & after September 11, 2001: Problems of political transformation in a complicated international setting", Deutsches Orient-InstitutimVerbund Deutsches Ubersee-Institut.

53. Abdalla, Ahmed.(2008). The Student Movement and National Politics in Egypt (1923-1973).Cairo: American University of Cairo Press

54. Berque, Jecques.(1972). Egypt Imperialism and Revolution, Praeger, New York.

55. Games, P. Piscatory(1986). "Islam in a World of Nation States"; London, Cambrage University Press.

56. Hagai Erlich.(1989). Students and University in 20th Century Egyptian Politics, London, Frank Cass.

57. Marshall.J.(1928), The Egyptian Engigma, 1890-1928, London.

58.Mitchell, Timothy.(1988). Colonising Egypt, Cambridge University Press.

59.Nasser, Abdulrahman., The student movement in Egypt over the last century, Tuesday, 21 October 2014, on line https://www.middleeastmonitor.com/articles/africa/14792-the-student-movement-in-egypt-over-the-last-century

60.Quraishi. Zaheer,M.(1967), lIberl Rationalism in Egypt, Rise and Fall of the Wafd Party,(^{1}ed).

61.Sekran, M.(2001). Function of the Egyptian university in light of traditional and modern perspectives, Cairo: Home of Culture publisher and distributor.